الضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق ١٩١٤-١٩٤١

المدرس الدكتور
ثامر احمد عطية
جامعة المثنى ـ كلية التربية الأساسية

ملخص البحث:

تعود بدايات النشاط السياسي للضباط الشريفيون، وبروزهم فوق المسرح السياسي، الى ما قبل الحرب العالمية الأولى بفترة، فقد كان لهم دور المتميز في تأسيس. جمعية العهد والثورة العربية واحداثها، وفي كل مرافق تأسيس حكومة الملك فيصل الاول وتطورها في سنوات الانتداب، وبحكم عوامل شتى توثقت العلاقات بين الملك والضباط الشريفيون أيام عملها المشترك الامر الذي اكسبهم تجارب جديدة في ميدان الحرب والسياسة الدبلوماسية. فأصبحوا نخبة امتلكت مؤهلات تميزهم عن الاخرين من العرب والعراقيين باكتسابهم تلك الصفات، بحيث بلغ الأمر بالملك ان يحصل على موافقة الإنكليز ويأذن للضباط الشريفيون بدخول العراق، قاد بالضرورة الى نشوء اتجاهين اتجاه بريطاني يهدف الى احتواء الضباط واخضاعهم للإشراف البريطاني التام واتجاه عراقي يروم الوصول الى كرسي الحكم والاحتفاظ بطريقته الخاصة إما عن طريق الاستعانة بالبرلمان أوعن طريق اللجوء الى استخدام الجيش. وبالتالي سيطرة النخب العسكرية على مؤسسات الدولة وأجهزتها.

مقدمة:

ينطوي هذا البحث على وصف وتقويم لحقبة من تاريخ العراق السياسي، شملت السنين ١٩١٤ -١٩٤١م، مع مقدمات تصل بها الى بداية تأسيس جمعية العهد، شهدت هذه الاحداث سيطرة الجيش بصورة مباشرة أو غير مباشرة على السلطة، وبالتالي سيطرة القوى البيروقراطية العسكرية والمدنية على مؤسسات الدولة واجهزتها، فالتطور الذي حدث في البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بعد الحرب العالمية الأولى، ترافق مع صعود النخبة العسكرية وتحولها الى نخب سياسية حاكمه ماسكة بقوة زمام السلطة. من هنا نشأت في ظل الحكم العسكري، ثلاث مؤسسات. هي المؤسسة العسكرية، مؤسسة السلطة، ومؤسسة الدولة. وقد افضت العلاقات التكاملية بين هذه المؤسسات الى وجود ظاهرة جديدة هي

(عسكرة المجتمع والسلطة). في بناء الملكية وهذا ما نلاحظه في النخب العسكرية التي امسكت بقوة السلطة السياسية، كان اغلبهم ينتمون الى شرائح اجتماعية من الطبقة الوسطى، لهذا النخب ارتكزت في حركتها الاجتماعية على قاعده التوازن الاجتماعي، ومهدت لنشوء طبقة جديدة وشكلت (الطبقة) الدعامة الاساسية التي أسسها الملك فيصل في العراق عام ١٩٢١. ولهذا جاء هدف البحث هو التعرف عن دور الذي قام به الضباط الشريفيون في تشكيل الحكم الوطني وتسليط الضوء على تعاطي هذه النخبة مع متطلبات تشكيل الدولة. اما فرضية البحث، ان هذه النخبة كانت قد امتلكت المؤهلات، التي اكتسبتها لتشكيل الحكم الوطني، والتحديات التي تواجه صعود هذه الطبقة في ظل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن هنا بدأ التفكير بدراسة مشكلة البحث، التي تتلخص ان الضباط الشريفيون لازالوا في مرحلة بداية التشكيل وهي تواجه الكثير من المشاكل والتحديات التي تعيق صعودها واستمرارها، لذلك لابد من دراسة وتحديد تلك المشاكل. واستند أسلوب البحث، الى الاسلوب التحليلي النظري الذي يقوم على تناول الأحداث التاريخية للضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني لاثبات صحة الفرضية أو نفيها، فقد قسم البحث الى مبحثين رئيسين. تناول المبحث الأول النشاط السياسي و ظهور النخبة العسكرية على المسرح السياسي، والذي قسم الى مطلبين، تناول الأول موقف أعضاء جمعية العهد من الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، الى جانب بيان ودور النخبة العسكرية في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦. ويضم الثاني حكومة دمشق ودور الضباط الشريفيون. اما المبحث الثاني، فقد اختص بدراسة تأسيس الحكم الوطني والذي يقسم على مطلبين تناول الأول الانتماء الاجتماعي والسياسي والحزبي والطبقي للضباط الشريفيون. أما الثاني فقد تطرق الى النخبة العسكرية وظاهرة الانقلابات، الخاتمة ثم اختتم البحث ببعض الملاحق. وفي تلك الموضوعات اعتمدنا جملة مصادر تراوحت بين ما عاصر وبين ما تواترت مادته عبر تسلسل المصادر والمراجع وكان من بين اهم تلك المصادر التي افادتنا في كتابة البحث هو كتاب حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية.

الضباط الشريفيون ودورهم في تشكيل الحكم الوطني في العراق ١٩١٤ـ١٩٤١:

منذ وصول جماعة الاتحاد والترقي[1] الى سلطة الإمبراطورية العثمانية، وبعدما تبين اهداف هذه الجمعية بظهور ما عرف بسياسة التتريك اضطر الضباط العرب الى العمل

السري بعد ان ازداد اضطهاد الاتراك لهم وعمدوا الى تأسيس جمعيات سرية من أبرزها جمعية العهد السرية[٢] التي تأسست خلال المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، واقتصرت العضوية فيها على العسكريين، ولم يقبل منها الا عدد قليل جدا من العناصر المدنية الموثوق بنزاهتهم[٣] وكان الضباط العراقيون الذين كانوا يدرسون في الكلية الحربية في إسطنبول أو تخرجوا فيها يمثلون الغالبية الساحقة منهم[٤] حتى قال لورنس " بان سبعة من كل عشره ضباط مولودين في بلاد ما بين النهرين ينتمون الى جماعة العهد"[٥] وكان هدف الجمعية تحقيق استقلال البلاد العربية ضمن اطار الدولة العثمانية[٦] (حكم ذاتي)' وعلى حد قول احد أعضائها ((بان هدف الجمعية كان منحصراً في اصلاح الحال على أساس النظام الاتحادي ولم يفكر احد منا في الانفصال على الإمبراطورية العثمانية، وانما كان تفكيرنا منصباً في الحصول على إدارة عربية محلية، ولغة عربية رسمية على ان نشترك والعنصر التركي في إدارة سياسة الدولة العامة))[٧].

وفي مطلع عام ١٩١٤ تعرضت الجمعية لمحاصرة السلطات العثمانية وضغوطها بعد ان أصبح لها نشاط كبير في إسطنبول، وتسربت الاخبار عن نشوء فروع لها في العديد من المدن العربية، كبغداد والموصل والبصرة وبيروت وحلب ودمشق[٨]، وتمثلت الخطوات في ابعاد الضباط العرب من إسطنبول، الى الأقاليم العثمانية النائية مما أدى الى فرار البعض منهم خوفا من المصير المجهول الذي ينتظرهم على ايدي العثمانيين، وبذلك أوقفت الجمعية اعمالها، إثر قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، الا انها استجمعت قواها الذي تحول الى الثورة العربية الكبرى كقوة مؤثرة وفاعلة لتبلغ اوج ذروتها[٩].

موقف أعضاء جمعيه العهد من الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ـ ١٩١٨):

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى في ٢٨ - آب عام ١٩١٤ واندلعت المواجهة البريطانية - العثمانية عسكرياً[١٠] لم تتخذ جمعيه العهد موقفا مركزيا بشأن الحرب العالمية الأولى، إذ كان على الضباط الشريفيين الاختيار بين تأييد بريطانيا أو مسانده العثمانيين، مما أدى إلى ظهور الانقسام بين أعضاء النخبة العسكرية الى محورين متناقضين:

المحور الأول: الضباط الذين بقوا مع الجيش العثماني الى نهاية الحرب، ومنهم من بقي متمسكا بالنزعة العثمانية ورأى وجوب المشاركة في الحرب الى جانب العثمانيين ضد الإنكليز ويناهض كل مشاريع الاحتلال والهيمنة البريطانية[١١].

المحور الثاني: الضباط الذين يثقون ببريطانيا واستعدادهم لمسانده الاحتلال البريطاني بوصفهم امل العرب الوحيد في الحرب والاستقلال وقد عبر عن ذلك توفيق السويدي ونوري السعيد وجعفر العسكري وعلي جودت الايوبي[١٢].

أما القوميون العرب فقد كانوا يرون الابتعاد عن مركزية الدولة العثمانية، التي شنقت القوميين العرب في سوريا، وإعلان الثورة على الاتحاديين وتأسيس كيان عربي مستقل[١٣] لذا جاءت سياسة الاتحاديين معادية لهذا التوجه ما دفع عدد منهم الى قتل الضباط القوميين في سوريا، بعد تلك الفضائح وجدوا في فكرة التعاون مع الشريف حسين بن علي شريف مكة [١٤] وترشيحه لزعامة الثورة امرا ضروريا، من ناحيتين الأولى بوصفه من سلاله الرسول محمد ﷺ، والثانية ان علاقه الشريف حسين مع الاتحاديين كانت في توتر مستمر بسبب عدم انصياعه للسياسة المركزية التي حاولت الدولة العثمانية تطبيقها في الولايات العربية[١٥] لذا اقر قادة جمعيتي العهد والفتاة[١٦] المجتمعتين في بداية اَذار عام ١٩١٥م صيغة التقارب بين الضباط العرب والشريف حسين عن طريق الأمير فيصل الذي ناب عن والده الشريف في الاتصالات التي جرت بين قاده الجمعيات العربية القومية وهو في طريقه الى ومن إسطنبول وتمخضت هذه الاتصالات بشكل نهائي عن ميثاق دمشق[١٧] الذي بموجبه خول الشريف حسين التعاون مع بريطانيا والحصول على دعمها للاستقلال العرب[١٨].

دور النخبة العسكرية في الثورة العربية الكبرى ١٩١٦:

أعلن الشريف حسين في ١٠ حزيران عام ١٩١٦ الثورة على العثمانيين بتشجيع من بريطانيا بعد ان أرسلت اليه ما يحتاج من مؤن وذخيره وسلاح[١٩]، فتوجه عشرات الضباط العرب للتطوع، وكان الضباط العراقيون في مقدمه أولئك المتطوعين، الذين كانوا مجندون في الجيش العثماني و الفوا اعلى نسبة من بين الضباط العرب الملحقين بالثورة، وكانوا يشكلون الركن الأساس لهذه القوات[٢٠]. ووصلت اول دفعه من الضباط العرب الى الحجاز وكانت تتألف من احد عشر ضابطا بضمنهم ثمانية ضابط عراقيين بينهم نوري السعيد وإبراهيم الراوي وجمال الراوي[٢١]، وفي بداية أيلول عام ١٩١٦ وصلت الحجاز الدفعة الثانية من الضباط وكانت تتألف من خمس وثلاثون ضابطا، بضمنهم واحد وعشرون عراقيا بينهم مولود مخلص وعلي جوده الايوبي وعبد اللطيف نوري وجميل المدفعي[٢٢]، واستمر

الضباط العراقيون بالتدفق على الحجاز للإلتحاق بالثورة العربية وكان من ضمن البارزين الذي وصل في بداية شهر شباط عام ١٩١٧ الفريق جعفر العسكري[٢٣]. أوكلت لبعض الضباط العراقيين في جيش الحجاز أدوار فاعله رئيسية، فقد اعطي لنوري السعيد رئاسة اركان الجيش الحجازي برتبة زعيم، و رئاسة اركان الجيش الشمالي للأمير فيصل[٢٤]، وحين قدم الفريق جعفر العسكري الى الحجاز، اصبح قائداً للجيش النظامي الشمالي بدلا عن الأمير فيصل[٢٥] كما كان لمولود ملخص دور كبير في تأسيس جيش الحجاز، وكان مرافقا للأمير فيصل قائد الجيش الشمالي[٢٦].

وهكذا شكل الضباط العراقيون احد اهم الدعائم الرئيسية في تشكيلات الجيش العربي الذي بلغ عدده اكثر من ثمانية الاف مقاتل وابدوا كفاءه في تولي المراكز القيادية، وتميزوا بالضبط العسكري والتنظيم والتدريب الدقيق[٢٧] وقد استمرت الثورة سنتين اكتسحت فيها القوات العربية، تدعمها مساعدات بريطانية، معظم مواقع الجيش العثماني في الحجاز واسهمت بشكل فعال الى جانب قوات الحلفاء في تحرير الشام، ودخول دمشق في الأول من تشرين الأول عام ١٩١٨[٢٨].

حكومة دمشق ودور الضباط الشريفيون:

بعد ان حققت الثورة العربية المرحلة الأولى من أهدافها بتحرير مدن الحجاز أواخر عام ١٩١٧، استعد الجيش العربي الشمالي بقيادة الأمير فيصل لدخول دمشق وتحريرها من القوات العثمانية[٢٩]، قرروا الاستمرار في مواصلة النضال مع الامير فيصل لتحرير دمشق التي كان قد دخلها في الأول من تشرين الأول عام ١٩١٨[٣٠]، وهناك التحق بجيشه نخبة من الضباط العراقيين الجدد بعد ان كانوا يقاتلون بين صفوف القوات العثمانية، وكان بينهم ياسين الهاشمي وعلي رضا العسكري وتحسين العسكري ويوسف العزاوي وبكر صدقي وفهمي سعيد ومحمود سلمان وكامل شبيب[٣١] وحين شرع الأمير فيصل بتأليف حكومة عربية ذات صبغة عسكرية سياسية في دمشق في الخامس من تشرين الأول عام ١٩١٨ تحت رئاسته[٣٢]، اوكل لعدد من الضباط العراقيون مهمات قيادية منهم، الفريق علي رضا الركابي تولى الحاكمية العسكرية وعهد اليه بتأليف الحكومة، والفريق ياسين الهاشمي الذي شغل منصب رئيس مجلس الشورى الحربي وكلف بإعادة تنظيم الجيش العربي على أسس

حديثة، في حين تولى نوري السعيد منصب المستشار السياسي للأمير فيصل اما جعفر العسكري فقد اصبح مستشاره العسكري(٣٣).

وبعد ان تقلد الضباط العراقيون مناصب متقدمة وحساسة في الحكومة العربية السورية، ظهر تنافس بينهم وبين الضباط السوريين الذين ضجروا من وجود العراقيين في تلك المناصب(٣٤) مما انعكس على جمعية العهد، التي أصدرت بياناً للرأي العام العربي ذكرت فيه ((ان دول التحالف لا توافق على تأليف دول عربية مستقلة))، لذا رأى اعضاء جمعية العهد اثناء اجتماعهم في الشام ان ينقسموا الى شطرين كل منهم يبذل الجهد في سبيل تحرير البلد الذي ينتمي اليه(٣٥). وعلى هذا اجتمع الضباط العراقيون المنضمون للثورة وقرورا إعادة تنظيم نشاطهم السياسي ضمن جمعية أطلق عليها اسم جمعية العهد العراقي. اتخذت من دمشق مقرا لها في اعقاب تأسيس الدولة العربية في الشام في أواخر عام ١٩١٨. وصار ياسين الهاشمي رئيسا للجمعية، كما كان بين صفوفها شخصيات مثل جعفر العسكري ونوري السعيد(٣٦).

المبحث الثاني

دور الضباط الشريفيون في تأسيس الحكم الوطني

ان اركان الحكومة التي أسسها البريطانيون في العراق عام ١٩٢٠ كانت من ضباط عراقيين سابقين في الجيش العثماني، أي ان النخب الحاكمة الأولى طغى عليها الطابع العسكري(٣٧). وكان الفريق جعفر العسكري من أوائل الضباط الذين عادوا الى العراق، حيث وصل بغداد في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٠، وعين وزيرا للدفاع في الوزارة النقيبية الأولى في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٠ التي تألفت قبل تأسيس المملكة العراقية(٣٨)، واخذ على عاتقه استدعاء زملائه من الضباط المشتتين في سوريا والحجاز الذين انسحبوا مع الجيش العثماني من العراق امام الحملة البريطانية، أو الذين تركوا الجيش العثماني و ظلوا في العراق(٣٩). واخذ يمارس ضغوطه على مجلس الوزراء لكي يكشف، مساعيه بغية ((تعجيل عودة الباقين بالنظر لحالتهم المعاشية السيئة من جهة، ولحاجة العراق الى خدماتهم من جهة أخرى))(٤٠).

ويظهر ذلك ان ادارة العراق كانت بحاجه ماسه الى الضباط العراقيين السابقين، وان

صعود ضباط الجيش الى سدة الحكم الملكي خطوة متقدمة في السياسة العراقية منذ تأسيس الحكم الوطني عام ١٩٢٠ وقد ابدى الحاكم المدني ارنولد ويلسون Arnold. T. Wilson حماسا كبيرا في منع الضباط من العودة الى العراق وأبرق قائلا: ((ان أشخاصا مثل جعفر أبو التمن ومولود مخلص ونوري السعيد وغيرهم قد كتبوا الى اصدقائهم واقاربهم في بغداد..... بأنهم قادمون للقيام بحملة من اجل تأسيس حكومة عربية..... نوصي بإبلاغهم هو وغيرهم من ذوي الميول المشابه بعدم السماح لهم بالعودة الى هذا البلد))[٤١]. وقد أكد اللورد كيرزن على عدم السماح لأي ضابط بالعودة الى العراق الا بموافقه مسبقة من المندوب المدني في بغداد[٤٢].

ويذكر طه الهاشمي في مذكراته ((نقل لي من اثق به ان المس بيل قالت ان الحاكم السياسي ويلسون احمق، لأنه لم يجلب الضباط العراقيين الموجودين في سوريا ودير الزور خشية من انهم يشاغبون ويحدثون ثورات))، واضافت ((انهم جياع فاذا ما توظفوا يهددون، الا ان ويلسين احتج عليها قائلا بانهم سوف ينشئون جيلا اشد منهم وطنية واخلاصا لشعبهم، فأجابت عليه لا تخشى شيء من الجيل الذي ينشأ ما دام الميجر بومان في المعارف))[٤٣].

على كل حال بعد سقوط الحكومة العربية في دمشق وابعاد الملك فيصل منها، اثر معركة ميسلون في الرابع والعشرون من تموز عام ١٩٢٠[٤٤]، لم تؤد الاحداث السورية الى الافتراق بين فيصل والبريطانيين، على العكس من ذلك ازدادت ثقتهم به واعتمادهم عليه، ومما له مغزاه الكبير بهذا الخصوص ما ذكره رئيس الوزراء البريطاني أمام البرلمان، يوم التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٠ عن فيصل، اذ صرح قائلا: ((لا يسع أحد أن يجد شخصاً أكثر استقامة واخلاصاً واشد رغبة في التعاون مع الحلفاء))[٤٥]. و تعززت صلات الأمير فيصل مع الحكومة البريطانية اكثر بعد أن أعربت عن رغبتها عبر المندوب السامي برسي كوكسPercy Cox فكرة ((تنصيب فيصل اميراً على العراق))[٤٦].كان واضحاً اهتمامه بالعراق قبل ان يتولى عرشه وما شجع اكثر هو معرفته عدد من الضباط الشريفيون العراقيون في الجيش العثماني فقد كانوا من بين أبرز قواته وأقرب اعوانه أيام الثورة واثناء حكمه لسوريا[٤٧] واختلفت قوة الرابطة التي تربطهم تختلف باختلاف الظروف الشخصية لكل منهم، وادت عوامل مختلفة ومتناقضة بالضباط الشريفيون ان ينقسموا الى قسمين:

أولاً: الضباط المتطوعون الذين انتظموا منذ البداية في صفوف الثورة التي أطلقها والد فيصل، الشريف حسين، من مكة في العام ١٩١٦.

ثانياً: الضباط الذين التحقوا بخدمه فيصل في سوريا بعد نهاية الحرب مع العثمانيين في تشرين الأول عام ١٩١٨[٤٨].

وفي الوقت ذاته ادى هؤلاء الضباط دوراً في تهيئة الأجواء المناسبة لاختيار فيصل لعرش العراق، يقول الحسني وفي هذا الخصوص ((والمعروف لدى ساسة بغداد البارزين بان جعفر العسكري ونوري السعيد لهما التأثير المباشر في اخراج طالب النقيب من العراق))[٤٩] ومع بداية تأسيس الدولة العراقية، اعتلى الملك فيصل عرش العراق في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٢١، وبرزت الحاجة الى قيادات سياسية، قادره على ادارة مفاصل الدولة الجديدة، ليشكلوا مرة أخرى الدعامة الرئيسية للملكية واعتمد في بناء مملكته الوليدة على قوتين كبيرتين هما، بريطانيا والضابط الشريفيون الذي قاتلوا لحسابه و وقفوا الى جانبه، مثل جعفر العسكري ونوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي[٥٠]. ومن المعلوم ان تلك الشخصيات التي ايدت الملكية في العراق كانوا يؤلفون صفوة المثقفين العراقيين ودعمهم لحكم الملك فيصل كان يضعف حجة البريطانيين بشأن عدم توفر شخصيات مؤهله لشغل الوظائف الإدارية الحساسة وقد وصف نوري السعيد هذا الامر بدقة حين ذكر للبريطانيين أنفسهم في نيسان سنة ١٩٢٠، ان العراقيين ((يجدون أنفسهم يواجهون نفس الصعوبات، ويعانون نفس المثبطات من سوء الظن والنفي الفعلي، التي كانت قائمة في أيام الاتراك))[٥١].

وقد بذل الملك فيصل جهوده من اجل تسهيل عوده الضباط العراقيين الذين عملوا في الجيش العثماني سابقا عندما حصلت الحكومة العراقية، من القنصل الفرنسي في بغداد، على قائمة تحتوي على ٢٤٠ اسماً من اولئك الضباط العراقيين الشريفين الموجودين في سوريا، فيما حاوله البريطانيون عرقلة الامر[٥٢].

ولهذا راسل الملك فيصل حداد باشا[٥٣]، مرات عدة. فقد ابرق إلى حداد باشا بتاريخ الثامن من تموز سنة ١٩٢١ يقول: ان العراقيين ((في سوريا وغيرها ينتظرون تهيئة أسباب سفرهم و يظهر ان القنصل البريطاني في دمشق يمتنع عن السماح لهم بالسفر)) مصححاً في هامش برقيته العبارة الثانية من النص وجعلها ((لم نفهم معنى تمنع القنصل البريطاني في دمشق عن السماح لمن يريد السفر منهم))[٥٤]. وفي برقية بعثها حداد باشا الى الملك فيصل،

لم يذكر تاريخها، بصدد الموضوع نفسه قائلاً ((تأخير العراقيين بسوريا انتظارا للدراهم من العراق التمس الابراق لي تقريبا بتاريخ التحاقي بجلالتكم في العراق))[٥٥]. ويبدو من ظاهر الاحداث ان بريطانيا اقتنعت بضرورة اشراك العراقيين في حكم بلادهم في اطار نظام ملكي مرتبط بهم بصورة مباشرة وقد عبرت عن ذلك سكرتيرة المندوب السامي في العراق، ترود غيرو بل Gertrude Bell في رسالة بعثت بها الى فرانك بلفور حاكم بغداد العسكري في ٥ تشرين الثاني ١٩٢١ جاء فيها: ((نحن بأمس الحاجة الى العراقيين الذين خدموا مع فيصل في سوريا)). فأبرق المندوب السامي الى حكومته في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢١ مسترخصاً بتسهيل عودة الضباط، الذين خدموا في سوريا والحجاز، فقد تمت إعادة اغلبهم في دفعات ما بين عامي ١٩٢٠-١٩٢٢[٥٦]. انظر للملحق رقم (١)

وبإيعاز من الملك فيصل تم تشكيل الوزارة النقيبية الثانية في العاشر من أيلول عام ١٩٢١ ومن اعمالها تسهيل قدوم الضباط العراقيين ومن اجل التغلب على الصعوبات التي كانت تعترض عودتهم قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢١ جلب بعض الضباط العراقيين الموجودين خارج العراق على حساب الحكومة، على ان تحسم من رواتبهم التي سيتقاضونها ما في بعد عند دخولهم الجيش العراقي[٥٧]، وان يكون هؤلاء من الضباط العراقيين السابقين، وان تتحمل الحكومة نفقات سفر عائلاتهم بشرط استصحابهم أياها، والتأكد من عدم قدرتهم على القيام بنفقات سفرهم بأنفسهم فوافق مجلس الوزراء على إعادة الضباط العراقيين الذين كانوا يعملون في الجيش العثماني الى وطنهم على نفقة الحكومة[٥٨]. وقد بدأت المجاميع الأولى من الضباط بالوصول، منذ منتصف شباط ١٩٢١، وكان في مقدمتهم نوري السعيد، الذي عين وكيلا لوزير الدفاع، الذي كان يشغله صهره الفريق جعفر العسكري، وفي ٦ اذار من السنه ذاتها، وصل عن طريق البحر احد عشر ضابطاً مع عوائلهم. وفي الرابع عشر من السنه نفسها، وصل عن طريق الصحراء ستة عشر ضابطاً كان على رأسهم ناجي السويدي، وفي الثالث من تشرين الثاني من السنه ذاتها وصل ضابط الاحتياط توفيق السويدي وقد بدأت عملية تعيينهم فور وصولهم بالمرافق المدنية للدولة[٥٩]، واستحوذوا على المناصب السيادية في السلطتين التنفيذية والتشريعية[٦٠]، فكان شيئاً طبيعياً ان يسيطر أولئك الضباط على أمور الدولة ووظائفها الإدارية وبالتالي سياستها[٦١].

الانتماء الاجتماعي والسياسي والحزبي والطبقي للضباط الشريفيون:

كانت المنابت الاجتماعية للضباط العراقيين تعكس الى حد بعيد، واقع المجتمع العراقي في تشكيلاته الاجتماعية وفي تحولاته البنيوية التي رافقت مسيرة تطوره التاريخي فكانت مجموعة من هؤلاء الضباط تنتمي الى الطبقة الارستقراطية المدنية التي اكتنزت الثروات الطائلة من خلال ملكياتها العقارية من جهة، واعمالها التجارية وسيطرتها على عمليات التوزيع الداخلي من جهة أخرى. ومن بين هذه العائلات عائلة العمري، التي تدعي نسبها الى الخليفة عمر بن الخطاب، وقد ظهر منهم الضباط، امين العمري الذي وصل الى رتبة زعيم في الجيش عام ١٩٣٥، وعائلة السويدي التي كان منها الضابط ناجي السويدي الذي تولى رئاسة الوزارة بين تشرين الثاني ١٩٢٩ - اذار -١٩٣٠، ومن عائلة الداغستاني برز امير اللواء غازي الداغستاني الذي كان نائباً لرئيس اركان عشية ثورة تموز ١٩٥٨، وكان ابوه برتبة فريق سابق في الجيش العثماني[٦٢]. و كان من أبناء عائلة الراوي الكثير ممن شغلوا مناصب واصبحوا ضباطا كبار من أمثال: إبراهيم الراوي الضابط العثماني، ثم الشريفي، والذي تولى قيادة الفرقة الرابعة عام ١٩٤١، وأيضاً عبد الغني الراوي (بلغ رتبة عقيد عام ١٩٥٨). وقد تمكنت الارستقراطية العسكرية من المحافظة على مواقعها الاجتماعية المميزة على طوال مدة الحكم الملكي فقد شغل عدد من أبنائها وظائف ادارية وسياسية مهمة، استغلوها في تعزيز ثرواتهم ومواقعهم الاقتصادية. فمن اصل ثمانية وخمسون رئيساً للوزراء في العهد الملكي، كانت حصة الضباط الشريفيين السابقين وضباط الجيش الاخرين خمسة وثلاثون مرة مقابل ثلاثة وعشرون مرة لعناصر مدنية. وكان سته من الضباط الشريفيين قد شغلوا هذا المنصب تسعة وعشرون مرة، وثلاثة من ضباط الجيش الاخرين شغلوا سته مرات واربعة عشر مدنياً شغلوه ثلاثة وعشرون مرة[٦٣].

ومن أولئك الضباط - الارستقراط عبد المحسن السعدون [٦٤] الذي الف الوزارة اربع مرات، وكان اخوه عبد الكريم السعدون يملك (عشية ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) حوالي ٢٨٦٢٣ دونما في لواء البصرة[٦٥]. وترأس ناجي شوكت الوزارة مرة واحدة[٦٦] و قد حصل على نصف مليون دينار من بيعه ٤٠٠ دونم من ممتلكاته في منطقة الدورة الصناعية في بغداد[٦٧]. اما بقية ضباط الجيش العراقي كانوا من منابت اجتماعية متوسطة وفقيرة ممن عملوا في وظائف مدنية أو عسكرية عامه، فنوري السعيد كان ابناً لـ (مدققجي) أي مدقق حسابات

ضئيل المرتبة. واستخدم اسم ابيه الشخصي (السعيد) كاسم عائلة. وكذلك جودت الايوبي، الذي كان ابنا لرقيب اول في الدرك. اما جعفر العسكري، وهو ابن لواء عثماني فقد اخذ اسمه الأخير من اسم الموطن الأصلي لعائلته، من عسكر وهي قرية كرديه في لواء كركوك. اما كنية جميل المدفعي فمشتقه من مهنته، إذ كان مدفعجي(٦٨).

ومن المعروف ان الشرائح الاجتماعية للطبقة الوسطى في المدن، وأفادت من التطورات النوعية التي طرأت على واقع المدينة العربية حيث مركز النشاط الاقتصادي من جهة، ونمو قطاعي الإدارة والموظفين الحكوميين مع تمركز شديد لأجهزة السلطة المختلفة من جهة أخرى. ففي عام ١٩٣٦ اظهر التوزيع الجغرافي - الاجتماعي للضباط العراقيين ان اغلبيتهم من أصول مدينية، ومن أبناء الطبقة المتوسطة التي باتت تشكل الكتلة السكانية الرئيسية في المدن . فمن اصل ٦١ ضابط كبير في الجيش النظامي عشية اول انقلاب عسكري قام به بكر صدقي في التاسع والعشرون من تشرين الأول ١٩٣٦، كان منهم ٦٧٪ من مواليد بغداد، على حين ان العاصمة العراقية لم تشكل آنذاك اكثر من ٨٪ من مجموعه سكان(٦٩).

كانت الطموحات الرئيسية لعناصر الطبقة الوسطى المدينية، ومن بينها الاكثرية من سلك الضباط العسكري، تحقيق الاستقلال الوطني على الصعيدين الاقتصادي والسياسي. ورات هذه الفئات في السيطرة الاجنبية العقبة الكبرى التي تحول دون تحقيق طموحاتها، لذلك اعتمدت هذه الفئات على مواقعها الوظيفية التي شغلتها في اطار المؤسسات المدنية والعسكرية واتخذتها منطلقا لارتقائها الاجتماعي والسياسي. هكذا كان شان الضباط الشريفيين ففي بداية العهد الملكي كان ضباط الجيش مسيطرون على رئاسة الوزارة ابتداء من عبد المحسن السعدون اول ضابط شريفي اسند اليه منصب رئاسة الوزارة، يليه جعفر العسكري الذي اسندت إليه الوزارة مرتين، وكذلك ياسين الهاشمي قام بتأليف الوزارة لمرة واحدة بإيعاز من الملك فيصل(٧٠).

وفي ذات السياق ألف نوري السعيد الوزارة (١٤ مرة)، وجميل المدفعي (٧ مرات)، وعلي جودت الايوبي (٣ مرات) وياسين الهاشمي وطه الهاشمي ونور الدين محمود (مرة واحده لكل منهم)(٧١). انظر للملحق رقم (٢)

ويلاحظ انه لم يكن للمدنيين من الساسة أي تأثير فعلي في السياسة العراقية في بداية العشرينات الا توفيق السويدي وناجي السويدي، على ان الارتقاء السريع للضباط في

هيكلية الدولة اوجد حركة قوية اجتماعيه طارده لهم، تمثلت بقوى المؤسسات الاجتماعية. حيث تمكن العديد من الضباط الشريفيين الكبار من استخدام مواقعهم المتقدمة في مراكز السلطة من اجل تعزيز امكاناتهم الاقتصادية، الامر الذي أدى الى تبدلات بنيويه في مواقعهم الاجتماعية، حيث ابتعدوا عن كونهم ينتمون الى شرائح الطبقة الوسطى ليدخلوا في عداد شرائح الطبقة العليا المهيمنة على السلطة والاقتصاد المجتمع[٧٢]. لقد اقام البعض منهم روابط قوية مع عائلات الطبقة العليا وخاصة مع راس السلطة الملكية المتمثلة بالملوك الثلاثة الذين تعاقبوا على عرش العراق بين (١٩٢١ - ١٩٥٨)، وهم فيصل الأول، وابنه غازي، وحفيده فيصل المعروف بفيصل الثاني[٧٣].

ولعل اوضح مثال على ذلك نوري السعيد الذي اصبح عمليا، الساعد الأيمن للملكية منذ نشأتها وذلك لدوره وحنكته السياسية[٧٤]. وعندما عين في العام ١٩٢١ اول مدير للشرطة ادخل الكثير من رفاقه المقربين من الشريفيين السابقين الى السلك كقادة أو ضباط، فقام بتعيين تحسين على قائداً للشرطة في الموصل، وصهره تحسين العسكري قائدا للشرطة في بغداد[٧٥]. ولدى تأليفه الوزارة لأول مره في بداية اذار عام ١٩٣٠ عهد بخمسة مقاعد من اصل ستة الى الضباط الشريفيين، حيث اوكل الى جميل المدفعي وزارة الداخلية، وجعفر العسكري الدفاع، وعلي جودت الايوبي المالية، وجميل الراوي المواصلات، وجميل البابان العدل[٧٦]. وبحلول عام ١٩٥٨ كان صباح ابن نوري السعيد نفسه يمتلك سندات ارض قدرت مساحتها بـ ٩٢٩٤ دونما، وجعفر العسكري صهر نوري، كان قد وضع يده، بالاشتراك مع جميل المدفعي وعلي جودت الايوبي، على قسم كبير من شاطئ دجلة الذي تملكه الدولة في منطقة المجيدية في بغداد وامتلك علي جودت الايوبي، إضافة الى ذلك، حوالي ٩٠ الف متراً مربعاً في حي ام العظام في منطقة كرادة مريم ببغداد و ٦٣٦٦ دونما من الأراضي الزراعية، ناهيك عن حصته في شركة الاسمنت العراقية. اما جميل المدفعي فامتلك عقاراً زراعياً مساحته ٣٩٧٦ دونماً، بالإضافة الى مصنع للسجائر بالشراكة مع رئيس الوزراء السابق توفيق السويدي[٧٧].

كان الضباط الشريفيون ان يصمدوا ضد معارضه العائلات الراسخة التي وجدت من الصعب عليها ان تقبل الصعود المفاجئ لنفوذ هذه العائلات فضلا عن عودتهم اثارت شيئا لا يستهان به من الحسد بين الموظفين العراقيين الذين سبق ان كإنو في خدمة الحكومة

العثمانية وعند بعض الوجوه الذين كانوا ينظرون لهؤلاء الضباط بعين الارتياب (من هو هذا الفلان ابن الفلان لكي يصبح وزيرا أو متصرفا وابوه لم يكن رقيبا بالجيش أو بقالاً)[٧٨] وكان هناك شعور أيضا بان الكثير من هؤلاء الضابط الشريفين السابقين كان بعيداً عن البلاد لمدة طويلة وما كان من المتوقع منه امتلاك فهم جديد للاحتياجات الحقيقية خوفا من ان يستولوا على أحسن المناصب بأجمعها[٧٩].

وفي عام ١٩٢٢ رفع بعض شيوخ العشائر مذكره للاحتجاج على قيام الملك فيصل الأول بتعيين ضباط شريفيون كمتصرفين وتعيين محمد جعفر أبو التمن وزيراً للتجارة، وطالبوا بان تكون عراقه المولد والنسب هي معيار اختيار المتولين للمناصب[٨٠]، للبلاد وكانت معارضه المشايخ احد العوامل التي ادت الى تماسك الضباط الشريفيون[٨١].

النخبة العسكرية وظاهرة الانقلابات:

ارتبط نشوء هذه الظاهرة في العراق بالتطور العام الذي أصاب البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة ومنها بنية السلطة والية عملها، وهذا ما أكده وزير الدفاع العراقي الأسبق طه الهاشمي عندما قال:- ((ان ضباط الجيش ليسوا خشبا، بل هم ابناء البلاد وباتصال مستمر بكل ما يجري بالبلاد، فيسرهم ما يسرها، ويحزنهم ما يحزنها)). ان تنافس الساسة فيما بينهم وصراعهم على السلطة كان احد الأسباب في زج الجيش بالأمور السياسية وهذا ما ظهر بشكل واضح عند تولي الملك غازي العرش عام ١٩٣٣[٨٢]. لقد كان الانقلاب العسكري هو الوسيلة الأفضل لتحقيق الطموحات السريعة لضباط الجيش، فالانقلاب يختصر المسافة في الوصول الى سدة السلطة من ناحية، ويؤدي الى تسريع دوران النخبة في مقاليد الحكم من ناحية أخرى.. لذلك، فإن الصراع داخل المؤسسة العسكرية كان يعكس طبيعة الصراع الاجتماعي العام، وكان يدور غالبا، بين عسكريين من شرائح اجتماعية متوسطة وفقيرة، وأخرى من الارستقراطية العسكرية المتحالفة مع الطبقة العليا المسيطرة. وهذا ما يفسر الظاهرة الانقلابية التي غدت حدثا مميزا. ففي المملكة العراقية، لم يكن انقلابا ١٩٣٦و١٩٤١ سوى حركتي عصيان وتمرد قام بهما الضباط الشريفيون الأكثر شبابا، أو الذين هم من الصف الثاني ضد العنصر الشريفي السابق الذي تحول الى ارستقراطية مسيطرة باتت تقدم الوزراء للحكم. فالعميد بكر صدقي، والعميد عبد اللطيف

نوري اللذان قادا انقلاب ١٩٣٦، كانا من شريفيي ما بعد عام ١٩١٨. والامر نفسه ينطبق على العقداء الشباب الأربعة الذين كانوا وراء حركة ١٩٤١[٨٣].

كان عجز الشريحة الحاكمة عن التعامل مع هذه المشكلات البنيوية الأساسية يتحول غالبا إلى رد فعل انتقاميه ضد القوى المطالبة بإحداث تغييرات في بنية النظام، وفي إعادة توزيع الدخل الاجتماعي ففي تشرين الأول ١٩٣٦ حدث الانقلاب العسكري الأول عندما امر بكر صدقي بإلقاء اربعة قنابل ومنشورات على مدينة بغداد، واطاح بوزارة ياسين الهاشمي، لكنه لم يلبث ان ذهب ضحية انقلاب عسكري اخر في آب ١٩٣٧[٨٤] وفي المدة بين (١٩٣٨-١٩٤٠) تمكنت الكتلة العسكرية من تغيير الحكومة اربع مرات، ولعبت دوراً أساسيا في حركة رشيد عالي الكيلاني اول شباط ١٩٤١ التي تطورت الى عصيان عسكري مدني مسلح ضد الإنكليز[٨٥]، الا ان فشل الحركة أوقع المملكة العراقية من جديد في قضية الاحتلال البريطاني، وادى الى توترات اجتماعية وسياسية واتسمت بفورات شديدة من العنف[٨٦].

فعندما قامت حركة الكيلاني كان الجيش العراقي يضم ١٧٤٥ ضابطا و٤٤٢١٧ جندياً. وقد أدى فشل الثورة إلى مواقف انتقامية من مؤسسة الجيش، حيث تمت إحالة ثلثي الضباط الى التقاعد وتسريح عدد كبير سمن العسكريين. لكن هذه الإجراءات لم تمنع الدائرة الاوسع في المؤسسة العسكرية، والتي تتكون من عناصر تنتمي الى طبقة الوسطى والدنيا، من إعادة بناء تماسكها[٨٧].

الخاتمة:

اعتمدت الطبقة الحاكمة على سلك الضباط العسكريين، فكانت المقايضة المتبادلة بين الطرفين حيث شكل العسكريون دعامة السلطة الحاكمة المرتكزة الى القوة، مقابل رفع الحواجز امام هؤلاء العسكريين في حركة صعودهم الاجتماعي - السياسي. ان النظام العسكري لم يكن يحاول تمثيل الطبقة المتوسطة التقليدية من موظفي الحكومة وارباب الاعمال الحرة وصغار التجار، وانما الحقيقة تكمن في ان النظام العسكري يحاول ان يكون ممثل للطبقة المتوسطة الحديثة التي كانت ماتزال في طور التكوين والتي تقع على عاتقها مهام تكنولوجيه وإدارية وريادية في مجال تحفيز الاستثمارات وعلى وجه التحديد، فان النظام العسكري يحاول خلق طبقه جديده ليمثلها.

وثمة تحولات نوعيه اصابت بنية السلطة والدولة في ظل استقرار الحكم العسكري وتحول

النخب العسكرية، الى نخب سياسية حاكمة، ترافقت هذه التحلات مع تأسيس هيكلية جديدة لنظام اجتماعي واقتصادي وسياسي يختلف في تركيبته عن النظام التقليدي السابق. ولما كانت النخب العسكرية التي امسكت بقوة بالسلطة السياسية في العراق، تنتمي بأغلبيتها الى شرائح اجتماعيه من الطبقة الوسطى متوسطة أو متواضعة أو حتى من أصول فقيرة في مستواها الاجتماعي، باستثناء عدد قليل منهم وكان من الصعب عليها ارسال أبنائها الى الدراسة في المعاهد العالية والسفر الى خارج البلاد، فكانت تفضل ارسال أبنائها للمدارس العسكرية للانخراط في سلك الجيش. وهكذا خرج جيل جديد من الضباط في الجيش العثماني، امتزجت أفكارهم العسكرية بالسياسة قدر لها ان تأخذ دورها في مؤسسات الدولة العراقية المعاصرة. ان القناة الاجتماعية التي اثرت في ارتقاء الافراد لعضوية النخبة العسكرية كانت قناة الجيش التي استغلها افراد ذو خلفية اجتماعية وسطى أو دنيا للوصول الى منزلة النخبة فتحقق لهم الارتقاء السياسي بفضل شهرتهم أو رتبهم أو مناصبهم العسكرية الهامة.

Abstract:

The effected political activity of the AL Shareefeoon Officers Went back to the pre-WW1era.Indeed they played a major role in establishing the Al Ahed and Al Thwara Society and formation and development of King Faisal government. Among such different reasons، the relationship between the Officers and the King had been tided which led them to get influential experiences in the fields of wars، politics and diplomacy.Accordingly ،they became elites who possessed trails that had distinctively differentiate them from the Iraqis and even the Arabs. Thus King Faisal got an approval from the British government to allow AL Shareefeoon Officers to enter Iraq. There had been two trends: the British trend that aimed at controlling the Officers and thus become under the sole supervision of the British government. On the other hand، the Iraqi trend aimed at taking over the ruling system by the means of either of the assistance of the parliament or by using military power. The latter case means the domination of the military elites over the government and its establishments.

هوامش البحث

(١) الاتحاد والترقي: هي منظمة سياسية معارضة في الدولة العثمانية (تركيا)، تأسست في ٢١ اذار ١٨٨٩، هدفت الى الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني، وصلت الى سد الحكم في الدولة العثمانية، بين عامي ١٩٠٨-١٩٨٨. للمزيد انظر: أحلام حسين جميل، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢-١٩٣٢، مطبعة الزمان، بغداد ١٩٨٥، ص٢٤.

(٢) جمعية العهد: وهي جمعية سرية أسسها في إستانبول عزيز علي المصري في تشرين الأول سنة ١٩١٣ وسميت بهذا الاسم لان انتماء أي عضو اليها يعد مثابة (عهد) بينه وبين الله واشترك فيها جميل المدفعي وحسين العسكري ونوري السعيد وعلي جودت الايوبي وطه الهاشمي. للتفاصيل أنظر: تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، بغداد، ١٩٣١، ص٣٧.

(٣) توفيق علي برؤ، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤، دار الهنا للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠، ص٢٣٧.

(٤) ضمت حوالي ٣١٥ ضابطا عراقيا من جملة٤٩٠ ضابطا عربيا كانوا في خدمة السلطة العثمانية. للمزيد انظر: امين سعيد والثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، ج١، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٣٤، ص٤٦-٤٧.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر، خيريه قاسميه: الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، دار المعارف القاهرة، ١٩١٧، ص٣١.

(٦) المرجع نفسه، ص٣١.

(٧) أحد أعضائها البارزين نوري السعيد للمزيد أنظر: وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر، جامعة بغداد، ص٤١.

(٨) فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢، ص٢٥.

(٩) هرب نوري السعيد وعبد الله الدملوجي من إستانبول متنكرين خوفا من البطش العثماني أنظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية بين عامي ١٩١٨-١٩٥٨ مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٠، ص٤.

(١٠) للمزيد انظر: شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، للنشر والتوزيع بغداد ١٩٦٤، ص٦٥.

(١١) على الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ط٢،كوفان، لندن ١٩٩٢، ص٤١.

(١٢) المرجع نفسه،ص٤١.

(١٣) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع أنظر: خيرية قاسميه، المصدر السابق، ص٣١.

(١٤) المرجع نفسه، ص٣١.

(١٥) المرجع نفسه، ص٤٧.

(١٦) جمعية الفتاة: هي جمعية سياسية قومية عربيه سرية، تشكلت عام ١٩١١، كان معظم أعضائها من الشباب المثقف الذين يحملون أفكاراً ثورية وينتسبون الى الطبقة الوسطى بصورة عامه وتم تقسيم أعضاء الجمعية الى الأعضاء المؤسسين وغير المؤسسين وأسهمت في التمهيد للثورة العربية التي انطلقت من الحجاز

(١٧) ميثاق دمشق: هي وثيقة أعطاها الملك فيصل بن الحسين بواسطة زعماء الجماعتين العربيتين (العربية الفتاة، والعهد) في زيارته الثانية الى دمشق خلال مهمته للتشاور مع المسؤولين الاتراك في اسطنبول عام ١٩١٤، وتتضمن خريطة للحدود العربية التي تم الاتفاق عليها للمطالبة بالاستقلال عند التفاوض مع الإنكليز. للمزيد أنظر: انيس الصائغ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى، دار الطليعة، بيروت ١٩٦٦، ص٧٢.

(١٨) المصدر نفسة، ص٧٣.

(١٩) نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز ١٩١٦-١٩١٨، ط٢، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٧.

(٢٠) المرجع نفسه، ص٧٧.

(٢١) وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية لثورة ١٩٢٠، ط٢، بيروت ١٩٨٥، ص١٥٣.

(٢٢) امين سعيد، المرجع السابق، ص١٢١.

(٢٣) علاء جاسم محمد، جعفر العسكري، ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام ١٩٣٦، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧، ص٤٣.

(٢٤) مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ص١٢٦.

(٢٥) وزراه الدفاع، تاريخ القوات العراقية المسلحة، ج١، ص١٦٣.

(٢٦) مير بصري، المرجع السابق ص١٧٣.

(٢٧) وزارة الدفاع، المرجع السابق، ص١٦٤.

(٢٨) يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ج٢، دار النهار، بيروت، ١٩٨٠، ص١٥.

(٢٩) نبيل عبد القادر حسين، السياسة البريطانية إزاء تطور الجيش العراقي ١٩٢٠ - ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه ((غير منشورة)) معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٦، ص٢٩٩.

(٣٠) المرجع نفسه، ص٢٩٩.

(٣١) وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر، المرجع السابق، ص١٥٧.

(٣٢) محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي- دراسة ثقافية في التاريخ السياسي لمقدمات وانتخابات ومناقشات اول مؤسسة تشريعية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩، ص٨٧.

(٣٣) خيرية قاسميه، المصدر السابق، ص٦١.

(٣٤) المرجع نفسه، ص٦٢.

(٣٥) يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص٣٥.

(٣٦) محمد عزه دروزه، حول حركة العربية الحديثة، ج١، بيروت، ١٩٥٠، ص١١٧.

(٣٧) علاء جاسم محمد، المرجع السابق، ص١٤٤.

(٣٨) ترود غير لوثيان بيل، رسائل المس بيل،ج٢، ص٦٨.

(٣٩) برسي كوكس، تكوين الحكم الوطني العراق، ترجمة بشير فرجو، الموصل ١٩٥٥، ص٤٥.

(٤٠) علي الوردي، المرجع السابق، ص٣٨.
(٤١) برقيه بتاريخ ١٤/مارس١٩١٩ وثائق الخارجية البريطانية المحفوظة f.o.371/4145/ 79634
(٤٢) خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي، ١٩١٩ -١٩٤٣، منشورات الطليعة بيروت ١٩٦٧، ص٧١.
(٤٣) ترود غير لوثيان بيل، خلق الملوك، ترجمة عبد الكريم الناصري، جمع وتحقيق بثينة عبد الكريم الناصري، بغداد، ١٩٧٣، ص٤٦.
(٤٤) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٢ اطروحه دكتوراه (غير منشوره)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٦٩.
(٤٥) برسي كوكس، المرجع السابق، ص٤٧.
(٤٦) حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول ترجمه عفيف الرزاز، ط٣، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٣، ص٣٥٥.
(٤٧) المرجع نفسه،ص٣٥٦.
(٤٨) عبد الرزاق الحسني، المرجع السابق، ص٦٦.
(٤٩) المرجع نفسه، ص٦٧.
(٥٠) عبد المجيد كامل، المرجع السابق، ص١٦٩.
(٥١) وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية، المرجع السابق ص١٧٣.
(٥٢) احمد الزيادي، بناء المعنوي لقوات المسلحة العراقية، دار الروضة، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٣٣-٤٤٣.
(٥٣) حداد باشا (١٨٦٥-١٩٢٣) من مواليد طرابلس لبنان، مسيحي أرثودوكسي، خريج الجامعة الامريكية بيروت، عمل في خدمة الشرطة في مصر، ثم عمل في الزراعة، وبدخول البريطانيين فلسطين عمل في محافظة القدس، وقد أشار اللنبي على الملك فيصل بالاستعانة بحداد في تنظيم الدرك في سوريا، ومنذ ذلك الوقت اصبح حداد باشا أحد أقرب أعوان الملك فيصل الأول.
(٥٤) عبد المجيد كامل، المرجع السابق، ص١٦٩.
(٥٥) المرجع نفسه، ص١٦٩.
(٥٦) عقيل الناصري، السلطة والجيش في العراق الملكى ١٩٢١-١٩٥٨،ط٢، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٠٥.
(٥٧) رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره ودوره الساسي ١٩٢١-١٩٤١، دار الحرية، بغداد ١٩٧٩، ص٣٦.
(٥٨) عقيل الناصري، المرجع السابق، ص١٠٦.
(٥٩) المرجع نفسة، ص١٠٧.
(٦٠) حنا بطاطو، المرجع السابق، ص١١٧.
(٦١) المرجع نفسه، ص١١٧.

(٦٢) إبراهيم الدروبي، المرجع سابق، ص٢١١.
(٦٣) حنا بطاطو، المرجع السابق، ص٢٢٠.
(٦٤) المرجع نفسه، ص٢١٢-٢١٣.
(٦٥) المرجع نفسه، ص٣٩٥.
(٦٦) المرجع نفسه، ص٢١٤-٢١٥.
(٦٧) المرجع نفسه، ص٢٥٧.
(٦٨) المرجع نفسه، ص٣٦٥.
(٦٩) إبراهيم الدروبي، المرجع سابق، ص٢٣٥.
(٧٠) حنا بطاطو، المرجع السابق، ص٢١٤-٢١٨.
(٧١) المرجع المرجع نفسه، ص٢١٨.
(٧٢) إبراهيم الدروبي، المرجع سابق، ص٢٣٧.
(٧٣) عصمت السعيد، نوري السعيد، رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢، ص٧٨.
(٧٤) المرجع نفسة، ص٧٩
(٧٥) حنا بطاطو، المرجع السابق، ص٣٦٩.
(٧٦) المرجع نفسة، ص٣٦٩-٣٧٠.
(٧٧) للمزيد من التفاصيل حول ملكيات رؤساء وزارت العهد الملكي انظر حنا بطاطو، المرجع السابق، ص٣٩٤-٣٩٥.
(٧٨) المرجع نفسه، ص٣٩٥.
(٧٩) المرجع نفسه، ص٣٩٦.
(٨٠) المرجع نفسه،ص٣٩٦.
(٨١) المرجع نفسه، ص٣٩٧
(٨٢) خلدون ساطع الحصري، المرجع سابق، ص٧١.
(٨٣) امين السعيد، المرجع السابق، ص٢٥-٢٦، ص ٣٤-٣٣.
(٨٤) عصمت السعيد، المرجع السابق، ص٣٣.
(٨٥) المرجع نفسه، ص ٣٣-٥٤.
(٨٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، ص٢٤٠-٢٤١
(٨٧) المرجع نفسه، ص٢٤١.
(٨٨) جريدة، العراق، العددين ٢٠٨-٢٢٤، في ٤-٢٣-١٩٢١.
(٨٩) حنا بطاطو، المرجع السابق، ص٢١٤-٢١٨.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم الدوربي، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، بغداد، ١٩٥٨.

٢- أحلام حسين جميل، الأفكار السياسية للأحزاب العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢-١٩٣٢، مطبعة الزمان، بغداد ١٩٨٥.

٣- احمد الزيدي، البناء المعنوي لقوات المسلحة العراقية، دار الروضة، بيروت ط١، ١٩٩٠.

٤- امين سعيد الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، ج١، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٣٤.

٥- انيس الصائغ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى، دار الطليعة، بيروت ١٩٦٦.

٦- برسي كوكس، تكوين الحكم الوطني العراق، ترجمة بشير فرجو، الموصل

٧- تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، بغداد، ١٩٣١.

٨- توفيق علي برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني، ١٩٠٨-١٩١٤،دار الهنا للطباعة والنشر،القاهرة،١٩٦٠.

٩- حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول ترجمه عفيف الرزاز، ط٣، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢٠٠٣.

١٠- خلدون ساطع الحصري، مذكرات طه الهاشمي، ١٩١٩ -١٩٤٣، منشورات الطليعة بيروت ١٩٦٧.

١١- خيرية قاسميه: الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، دار المعارف القاهرة، ١٩١٧.

١٢- رجاء حسين الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره ودوره الساسي ١٩٢١-١٩٤١، دار الحرية، بغداد ١٩٧٩.

١٣- شكري محمود نديم، حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨، للنشر والتوزيع بغداد ١٩٦٤.

١٤- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية بين عامي ١٩١٨-١٩٥٨ مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٠.

١٥- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل الاول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٢ اطروحه دكتوراه (غير منشوره)، معهد الدراسات القومية والاشتراكية الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٠.

١٦- عصمت السعيد، نوري السعيد، رجل الدولة والانسان، لندن، ١٩٩٢.

١٧- عقيل الناصري، السلطة والجيش في العراق الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، ط٢، بغداد، ٢٠٠٥.

١٨- علاء جاسم محمد، جعفر العسكري، ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام ١٩٣٦، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٧.

١٩- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، ط٢، كوفان لندن ١٩٩٢.

٢٠- غير ترود لوثيان بيل، خلق الملوك، ترجمة عبد الكريم الناصري، جمع وتحقيق بثينة عبد الكريم الناصري، بغداد، ١٩٧٣.

٢١- فاروق صالح العمر، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١-١٩٣٢.

٢٢- محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق، دار الاندلس، بيروت، ١٩٨١.

٢٣- محمد عزه دروزه، حول حركة العربية الحديثة،ج١، بيروت، ١٩٥٠.

٢٤- محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي- دراسة ثقافية في التاريخ السياسي لمقدمات وانتخابات ومناقشات اول مؤسسة تشريعية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩.

٢٥- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث،ج٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

٢٦--نبيل عبد القادر حسين، السياسة البريطانية إزاء تطور الجيش العراقي ١٩٢٠ -١٩٥٨، أطروحة دكتوراه ((غير منشورة)) معهد التاريخ العربي، بغداد، ١٩٩٦.

٢٧- نوري السعيد، مذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز ١٩١٦-١٩١٨،ط٢، بيروت،١٩٨٧.

٢٨- وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر، جامعة بغداد.

٢٩-_____، الجذور السياسية والفكرية لثورة ١٩٢٠، ط٢، بيروت، ١٩٨٥.

٣٠- يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ج٢، دار النهار، بيروت، ١٩٨٠.

ملحق رقم (١)

عدد الضباط العراقيين الذين قدموا من سوريا برا و تسرحوا من الجيش العربي السوري والتحقوا بالعراق برا بفترات ومتفرقين خلال الأعوام ١٩٢٠-١٩٢١-١٩٢٢

الرتبة	العدد
الفرقاء	٢
آمر اللواء	٢
الزعماء	٢
العقداء	٢
المقدمون	١٠
الرؤساء الاولون	٣٠
الملازمون الاولون	٢٦
الملازمون الثانون	٢١

عدد الضباط القادمين الى العراق بحرا كما يأتي:

الرتبة	العدد
الزعماء	٢
العقداء	٥
الرؤساء الاولون	٩
المقدمون	١٦
الملازمون الاولون	٩
الرؤساء	١٥
الملازمون الثانون	٤١
نواب الضباط	٤
المحاسبون	٩ (٨٨)

ملحق رقم (٢)

موقع الضباط الشريفيون في رئاسة الوزارة وعدد المرات والاصل الطبقي

رئيس الوزراء	عدد مرات تسلمه للمنصب	الاصل المهني	الانتماء الحزبي	الاصل الطبقي
جعفر العسكري	٢	ضابط شريفي	حزب التقدم	الطبقة الوسطى العسكرية، ابن عميد في الجيش العثماني
ياسين الهاشمي	٢	ضابط شريفي	الشعب	طبقة الوسطى، ابن مختار
نوري السعيد	١٤	ضابط شريفي	العهد العراقي	من الطبقة الوسطى الدنيا من الموظفين
ناجي شوكت	١	ضابط شريفي		من طبقة البيروقراطيين، ملاك اراضي
جميل المدفعي	٧	ضابط شريفي		من الطبقى الوسطى الدنيا العسكرية
علي جودت الايوبي	٣	ضابط شريفي	الوحدة الوطنية	من الطبقة الوسطى الدنيا من الموظفين، ابن رقيب في الجيش
طه الهاشمي	١	ضابط شريفي		من الطبقة الوسطى، ابن مختار
نور الدين محمود	١	ضابط شريفي		من الطبقة الوسطى العسكرية، ابن عقيد في الجيش العثماني(٨٩)

الملحق من اعداد الباحث بالاعتماد على، حنا بطاطو، المصدر السابق، ص٢١٤-٢١٨.